Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١ـ أن يكون القارئ حرا :

وهم لا يقصدون بحرية القارئ أن يكون غير ملتزم بالضوابط الفنية، ولا يريدونه قارئا وجوديا، يستقبل النص فى فوضى لا تخضع للمعايير[١]، ولا قارئا رمزيا يعايش التجربة من غير فهم[٢]، ولا يريدونه كذلك قارئا بنيويا تقف أهميته عند سطحية الدور الوصفى المنوط به[٣]. فهم ينأون بالقارئ عن هذه النماذج السائدة من ناحية، ويريدون له أن يتحرر من الجبرية التى فرضها النقد الماركسى على الفن من ناحية أخرى، فالقارئ الماركسى يستقبل النص فى إطار وضعية إيديولوجية معينة تتوقف عندها فرديته بكل ذاتيتها وميولها، ونشاطها الذهنى؛ لتكون فى خدمة المذهب أو الطبقة[٤]. وتلك مسألة تعيق الفهم الصحيح؛ لأن القارئ بهذه الصورة يكون - غالبا - أسير نظام عقدى أو ثقافى محدد قد يحجب عنه الرؤية الكاملة فى عملية الاستقبال، وقد يحمله التزامه بهذا النظام على أن يتبنى سلوكا سلبيا إزاء القيم التى تصادم قناعته. وربما تكون النتيجة أن يرفض عملا فنيا لهد السبب، ومن ثم يؤكد رواد النظرية فى غير موضع «أن القارئ إذا لم يحاول التغلب على التزامه الإيديولوجى فإن القراءة الصحيحة للنص ستكون مستحيلة»[٥].

وفى تاريخنا النقدى مواقف كثيرة، خضع فيها الناقد لفهم حزبى أو سياسى أو هوى شخصى، فجاءت الأحكام فى تلك المواقف بعيدة عن الفهم الصحيح لمعطيات النص. وربما كان الأصمعى من أشهر النقاد المعروفين بهذا الاتجاه، وفى منتديات الحداثة العربية بصفة خاصة نقاد يتعاملون مع النص بفكر موجَّه توجيها غربيا تارة، وشرقيا تارة أخرى، فتراهم يلوون أعناق النصوص؛ ويطمسون

---

(١) مذاهب فكرية معاصرة ص ٤٩٢، الأستاذ محمد قطب - دار الشروق

(٢) انظر بحثنا «الرؤى الرمزية فى الشعر العربى» ص ٦٥ - العدد الحادى عشر - حولية كلية اللغة العربية - المنوفية ١٩٩١.

(٣) البنيوية فى الأدب ص ١٦٢، ١٦٤ - روبرت شولز - ترجمة حنا عبود

(٤) الجمالية الماركسية ص ٩، ٩١ - هرى أرڤون - ترجمة جهاد نعمان - بيروت ١٩٧٥.

(٥) نظرية الاستقبال ص ٨٦، ١١٧